الحرب النفسية في اثناء الحرب الباردة:

وفي سني الحرب الباردة التي بدات بين المعسكرين الراسمالي والاشتراكي بعد عامين او ثلاثة من انتهاء الحرب العالمية الثانية وجدنا في عموم الدراسات والبحوث في هذا الاطار ان سلاحها الاول كان " الدعاية السياسية الخارجية" وهكذا انتقلت مهمة ووظيفة الدعاية في السياسية الخارجية من كونها نشاط مصاحب للحروب وحالات الطوارئ الى نشاط قانوني له صفة الاستمرار والدوام وبرزت الدعاية الامريكية والدعاية السوفيتية اذ مثلت قمة الصراع بين النظامين الاجتماعيين السائدين وايضا بدات ثقافة جديدة لترسيخ صور تعبر عن مواقف واخلاقيات وسلوكيات الشعوب المتحاربة ،فصورة الشعب الامريكي هو الجشع مصاص الدماء يقابلها صورة الروسي وهو الشخص الجامد البطيء الذي لا يثق في الاجانب ويذكر ان الروس في حينها نجحوا في معارك الحرب النفسية اذ قاموا بتجميع مواطنيهم وتكتيلهم ضد العدو وطالبوا الشعب باداء الصلوات بالكنائس من اجل النصر واطلقوا على الحرب اسم "الحرب الوطنية الكبرى "واستخدموا الاسرى الالمان في الدعاية وجعلوا الجنرالات النازيين يتحولون الى حركة المانيا الحرة ، وتميزت مدة الحرب الباردة بين العملاقين العسكريين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي بسباق التسلح وبانقسام اوربا الى معسكرين وترسانتين متواجهتين مع الحرب الفيتنامية ، ومظاهر مختلفة من التوتر والترقب كانت تصل لحد المواجهة كما حصل في ازمة الصواريخ الكوبية ،وقد تعددت وسائل اعلام بث الحرب النفسية في زمن الحرب الباردة وفق تطور تقنياتها ووسائلها متمثلة بالصحافة المطبوعة من جرائد ومجلات ودوريات والمحطات الاذاعية والتلفزيونية والسينما والمسرح والكتب وحتى النظام التعليمي واعتماد اساليب دعائية مختلفة بهدف خدمة القضايا السياسية .

ووفق هذه التغييرات السياسية على الصعيد الدولي وبتاثير من اعتماد دقيق لعمليات ووسائل واساليب وانواع الحرب النفسية نرى ان هذه الحرب النفسية لم تكن كما اسلفنا انها مجرد تهياة او دعم للعمليات العسكرية كما كان حالها في السابق وانما اتخذت اشكالا متميزة في تحقيق اهدافها في توجيه الملايين من البشر ضمن

ستراتيجية محددة ...تسير وفق اطر تختلف في مضامينها وفق ما ساد الفكر السياسي من طروحات في الساحة الدولية وعبر الاتي :

- الحرب النفسية التي وجهت نحو الفكر الاشتراكي والذي كان في اوجه طيلة سني الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والدول المنضـــوية معها وبين الاتحاد الســـوفيتي والدول التي انضـــوت تحت لوائه والتي اســـتمرت حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وليومنا هذا وفق ما تمر به الساحة السياسية من احداث وصراعات ونزاعات مختلفة وفي الميادين كافة..
- الحرب النفسية الموجهة نحو الفكر الراسمالي والتي تشنها الدول الاشتراكية التي تنبذ الفكر الراســمالي وتصــفه بالاحتكار والاســتغلال والتســلط على مقدرات الشعوب.
- الحرب النفسية الموجهة من قبل الدول المتصارعة الكبرى نحو دول العالم النامي مع خصوصية في التعامل مع الدول العربية والاسلامية .

الحرب النفسية المرافقة للنزاعات العسكرية:

ان حصول حالة الصراع بين الدول ادت الى لجوء هذه الدول الى التعامل مع بعضها البعض باساليب ووسائل عديدة ومتنوعة من اجل الوصـول الى تحقيق الاهداف التي تصبو اليها في الايذاء والتحطيم المعنوي (النفسي) وهذه الظاهرة هي ازلية متاصلة في النفس البشرية منذ بدء الخليقة .

وقد عُرف الصــراع بانه.(تعارض وضــع مجموعة من الافراد ســواء كانت قبلية او مجموعة عرقية او لغوية او ثقافية او ادبية او اقتصــادية او ســياســية مع مجموعة او مجموعات اخرى لتحقيق اهداف متناقضة فيما بينها) .

وفي خضـــم ذلك ادت وســـائل الاعلام من "صـــحف او اذاعات او محطات البث التلفزيوني" ادواراً مهمة في تأجيج الازمات ومحاولات التاثير في الراي العام بحيث اصبحت هذه الوسائل سلاحاً من اسلحة السياسة الخارجية للدول وفق تخطيط يعتمد على اسس دعائية تستقبلها جماعات منتشرة في مساحات شاسعة من العالم اي خارج

حدود الدولة التي تقوم بالارسال وبلغات مختلفة مفهومة ووفقاً للزمن الذي يوافق تلك الشؤون وكذلك وفق ما تخططه الدول ضمن سياستها الاعلامية المنظمة والمقصودة والهادفة وليس بشكل عفوي .

الحرب النفسية والدعاية:

كما اوضحنا وبشيء من التفصيل في موضع سابق عن الدعاية مفهوما واستخداما عبر التاريخ الانساني في اوقات السلم والحرب وايضا بينا انواعها واساليبها وبما يثبت اهميتها الاتصالية في تحقيق الاهداف والغايات ،وعليه تعد **الدعاية** وبشكل خاصة **الدعاية السوداء** هي احدى اسلحة الحرب النفسية الفتاكة التي فرضت نفسها في الحروب الحديثة بين الدول المتخاصمة مما حفز المتصارعون على التفنن في كيفية استخدامها لتحقيق اعظم فائدة منها ولا يقتصر استخدام الدعاية على وقت الحرب بل ايضا وقت الحرب ايضا وفي الحرب النفسية تعمل الدعاية بمستويات متعددة وهي :

1- تدفع مقاتلي الدولة او الدول الخصم الى الاستسلام وتقنعهم بالهزيمة المؤكدة

2- الاقناع بكسب سكان الارض التي تحتلها وتحاول ان تخلق منهم الاعوان والانصار لتبعدهم عن تنفيذ عمليات تخريب وتدمير كرد فعل على الحرب والاعتداءات وانتهاك الامن والسلام

3- اطلاق تسميات مؤثرة وشعارات ليتداولها الجمهور مثل الدكتاتور او السفاح او استخدام الفراعنة عوضا عن المصريين والتهويل والتشويش مثل استغلال الصور الموضحة كالرسم الكاريكاتيري مثل الدعاية ضد الامريكان في اثناء الحرب الكورية ونجاح مثل هذه الدعاية يحتم على الدعاتياستثمار الاستعداد النفسي للجمهور فكثير من الفرنسيين كانوا يخافون الاستجابة لدعاية الحلفاء في الاشتراك الفعلي خوفا من بطش الالمان

4- اللجوء الى الفكاهة والبرامج الساخرة والنكت التي تمس الحكم والنظام السياسي والاقتصادي واستغلال ميل الشعب الى الفكاهة في ترديد النكته وقد توصلت البحوث النفسية ان النكت تركت اثرا بالغ السوء على روح القتال لدى الافراد

الحرب النفسية والارهاب:

اصبح الارهاب محور حديث وسائل الاعلام كافه وبشكل مكثف بعد ان تعرضت الولايات المتحدة الأمريكية لهجمات عن طريق الطائرات في ١١ أيلول ٢٠٠١ أدت الى تدمير برجي التجارة العالمي في نيويورك وتدمير جزء من البنتاغون بوزارة الدفاع الامريكية في واشنطن وكان جراء ذلك ان برز رد فعل الادارة الامريكية بشكل عنيف وأعلنت الحرب على الارهاب تحت خيمة تحالف الكثير من الدول للقضاء على مخططيه ومنفذيه من أفراد او جماعات او دول داعمة.وسنوضح بالتفصيل مفهومه وتعريفه وخصائصه وانواعه واساليب واسباب انتشاره وابرز اتفاقياته وكيفية التفرقة بينه وبين الكفاح المسلح وحق تقرير المصير والمقاومة المسلحة ووفق الاتي :

اولاً: تحديد مصطلح الارهاب:-

اتضح ان الكثير ممن كتب عن الارهاب وجد صعوبة كبيرة في وضع تعريف دقيق يصف الظاهرة لاختلاف وجهات النظر وفقً ما تمليه الظروف السياسية والأيديولوجية للنظم السائدة وفق المقولة السائدة ان الإرهابي في نظر البعض هو محارب ومناضل من اجل الحرية في نظر الآخرين ، وما يعد فعلاً ارهابياً في بلد وثقافة ما يكون فعلاً كفاحياً وعملاً مشروعاً في بلد أخر ومصطلح الارهاب الذي يقابله باللغة الإنكليزية Terrorism فسرتها القواميس العربية بأنه من الفعل يرهب ورهبه أي اخافه وافزعه وارعبه وتعود كلمة Terrorism الإنكليزية وTerreur الفرنسية الى الاصل اللاتيني Terser أي الترويع والتخويف.

وبالرغم من كثرة التعريفات التي وضعها المتخصصون لمصطلح الارهاب الا ان معظم الباحثين يلتقون حول تعريف شائع هو :

استخدام طرق عنيفة كوسيلة الهدف منها نشر الرعب للاجبار على اتخاذ مواقف معينة او الامتناع عن مواقف معينة والحديث عن جريمة الارهاب لإيثار الا اذا كانت هناك مشكلة سياسية او موقف معين ،ومن خلال هذا التعريف يتبين ان للارهاب - الذي يعد في وقتنا الحالي من اخطر أساليب الحرب النفسية الموجهة ضد الخصوم – عدة خصائص او مقومات هي:

أ- استخدام العنف او التهديد به:

من خلال استخدام القوة لارغام الغير او أخافته فالأثر النفسي الذي تحدثه الواقعة الإرهابية هو (الهدف) وليس ضحاياها لان العنف المستخدم موجه في (رسالة) الى المجتمع او المجموعة السياسية المناهضة او متخذي القرار في الدولة وهذه الرسالة تتمثل في حالة القتل او الخطف والاحتجاز والتعذيب وغيرها حيث يحمل ضحاياها معنى موجه للاخرين بان كل شخص وكل مكان معرض للارهاب.

ب - التنظيم المتصل للعنف:

ان العنف لايمكن ان يحدث أثره في النشاط الإرهابي في خلق حالة التهديد كمحصلة للعنف الارهابي الا اذا كان ذلك العنف منظماً من خلال حملة إرهاب مستمرة لاحداث التأثير محلياً ودولياً أي لابد من تنفيذ مجموعة نشاطات متصلة منظمة منسقة تؤدي الى خلق حالة الرعب وعليه تكون النتائج لصالح العملية الارهابية في تغيير المواقف والسلوك للحصول على مواقف وسلوكيات جديدة وفق الهدف المراد تحقيقه ، وفي ظل التطورات السياسية والعلمية والتقنية فقد اصبح الارهاب تديره منظمات على قدر عال من التنظيم والتدريب والتسليح والمعرفة المقننة بل الأكثر من ذلك تديره احياناً "مخابرات" بعض الدول كأحد أساليب الصراع السياسي على الساحة الدولية .

ج. الهدف السياسي للارهاب:

ان هدف العمليات الارهابية بالنهاية هو (سياسي) وليست (مادي) أي إرغام الدولة او جماعة سياسية على اتخاذ قرار معين والامتناع عن اتخاذ قرار تراه في مصلحتها ما كانت تتخذه او تمتنع عن اتخاذه

لولا الارهاب وهذا ما يعطي الارهاب قدر من الأهمية والخطورة لانه يشكل ضغطاً على اتخاذ القرار السياسي.

د. الدعاية عبر وسائل الاعلام:

تؤدي وسائل الاعلام دوراً مهماً في إظهار صوره والفعل الارهابي ، ومن الملاحظ ان الإرهابيين يتبادلون وسائل الاعلام الاهتمام نفسه لدرجة انهم يتأذون بشدة اذا تم تجاهلهم اعلامياً، فبخلاف المجرمين العاديين فأننا نجد معظم الارهابيين يتطوعون بالاتصال بوسائل الإعلام ويلحون كثيراً في عرض أفكارهم وأنشطتهم التي شهدت اتساعاً في السنوات الأخيرة.

ثانياً: التمييز بين الارهاب المحلي والإرهاب الدولي:-

يقصد بالإرهاب المحلي ذلك الفعل الارهابي الذي يتم داخل الدولة وضمن توفر الابعاد الآتية:

1. انتماء الفاعلين في العمل الارهابي وضحاياهم الى جنسية الدولة نفسها التي وقع فيها الفعل الارهابي
2. ان تنحصر نتائج الفعل الارهابي داخل حدود الدولة نفسها.
3. ان يتم الأعداد والتخطيط للعمل الارهابي في نطاق السيادة القانونية والاقليمية لتلك الدولة.
4. ان يكون تواجد الفاعلين في العمل الارهابي داخل حدود الدولة.
5. ان لا يكون هناك أي دعم مادي او معنوي لذلك النشاط الارهابي في الخارج.

اما الارهاب الدولي فقد يطلق على استخدام اعمال العنف المنظم او التهديد به والذي يؤدي الى خلق الاضطرابات في العلاقات الدولية والذي يستند الى الأبعاد الآتية :

أ- اختلاف جنسية المشاركين في العمل الارهابي .

ب- تباين جنسية الضحية عن جنسية مرتكبي الفعل الارهابي.

ت- ميدان حدوث الفعل الارهابي تخضع لسيادة دولة ليست الدولة التي ينتمي اليها مرتكبوا الفعل الارهابي وهذا الميدان قد يكون جزء من إقليم الدولة او شعاره تابعة لتلك الدولة .

ث- تجاوز الاثر المترتب على الفعل الارهابي نطاق الدولة الواحدة كان يكون موجهاً نحو دولة اخرى او منظمة او تجمع دولي.

ج- تباين مكان الاعداد والتجهيز والتخطيط للعمل الارهابي في مكان التنفيذ كان يتم التخطيط في دولة ما على حين يقع الفعل الارهابي في اقليم دولة اخرى.

ح- وقوع الفعل الارهابي بتحريض من دولة ثالثة او يشن بواسطتها.

خ- تتلقى المجموعة الارهابية مساعدة او دعماً مادياً او معنوياً من الخارج.

د- فرار مرتكبي الفعل الارهابي ولجوئهم الى دولة اخرى بعد تنفيذ عملياتهم.

ساليب الارهاب:

تنفيذا لعمليات العنف المنظم كنشاط ارهابي يمكن توضيح اساليبه بالتي:

اغتيالات والتي توجه الى الشخصيات المهمة والسياسية في النظام الحاكم اذ يعد لاء اهدافا مقصودة لتحقيق جزء من الاهداف المرسومة

ختطاف وحجز الرهائن مثل اختطاف الافراد ومنهم الدبلوماسيين والطائرات ن من اجل المساومة لاطلاق سراح رفاقهم

جرات وهي من اخطر الاساليب النفسية وابشعها وهي الاكثر انتشارا في العالم ر الامراض الوبائية التي تفتك بالمجتمع وتؤدي الى وفيات جماعية او الى التسبب راض خبيثة او معدية او الاصابة بالعقم كما فعلت جماعة صهيونية في ستينيات

القرن الماضي بوضع مواد تسبب العقم في مياه مدارس البنات في فلسطين من اجل اصابتهن بالعقم

تجنيد المرتزقة اذ تعد الولايات المتحدة الامريكية من اكثر الدول اعتمادا عليها ولو رجعنا في التاريخ كان جورج واشنطن اول من اصدر قانون للسيطرة على تفاقم عمليات تجنيد المرتزقة في الولايات الامريكية انذاك

ثالثاً: الكفاح المسلح المرتبط بحق تقرير المصير:

يعني الحق في تقرير المصير ان يكون لكل شعب سلطته العليا في تقرير مصيره دون أي تدخل أجنبي. وقد اهتم المفكرون والفلاسفة قديماً بهذا الحق للكثير من الامم. وقد اعتمدته الثورة الفرنسية كأحد أهم المبادئ التي نادت بها الدولة الفرنسية عندما أعلن أحد زعماءها في ١٩ تشرين الثاني ١٧٩٢م استعدادهم لمساندة الشعوب المتطلعة الى التحرير وحقها في تقرير مصيرها ، ومع ذلك ظل المبدأ سياسياً بعيداً عن دائرة القانون الدولي حتى الحرب العالمية الأولى وكان من نتيجة السياسات الاستعمارية الأوربية الاهتمام بمبدأ التوسع واستغلال ونهب ثروات الشعوب على حساب تحررها وسيادتها على الرغم من أن مبدأ تقرير المصير كان من مبادئ (ودرو ويلسون) الاربعة عشر عام ١٩١٨ كما تضمنته اعلان السلام الذي أصدرته الحكومة السوفيتية غداة ثورة أكتوبر والذي اقر لكافة شعوب الامبراطوريه الروسية حق تقرير المصير ، ثم اعلنه (لينين) سنة ١٩٢٠ الا ان ميثاق (عهد) عصبة الامم خلا من الاشارة الى مبدا تقرير المصير واكتفى بإقامة (الانتداب) بوصفه نظاماً دولياً لادارة المستعمرات بعد الحرب العالمية الأولى وعدم المساس بمصالح الدول المنتصرة ، وللمدة ما بين الحربين العالمتين اخذ الاهتمام بمبدأ تقرير المصير يحضى باهتمام الدول وتضمنت معاهدات الصلح عدداً من النصوص التي تؤكد على منح اقليم القارة الاوربية الحق في تقرير المصير ، لكن الاهتمام به بشكل جدي وحيوي تعزز باندلاع الحرب العالمية الثانية حيث وجد سبيله من تصريح (الأطلنطي) في آب/١٩٤١ الذي اعلنه الرئيس الامريكي (فرانكلين روزفلت) ورئيس وزراء

بريطانيا (ونستون تشرشل) اذ ذكرا انهما لا يسعيان الى التوسع الاقليمي ويحترمان حق الشعوب في اختيار نظم الحكم التي تناسبها. في هذا المجال فقد ورد مبدأ تقرير المصير في ميثاق الامم المتحدة مرتين إحداهما في مادته الأولى الفقرة الثانية ، وهي الخاصة بأهداف الامم المتحدة والتي تجعل من أهم أسس تطوير العلاقات الدولية إنماء العلاقات الودية بين الامم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبان يكون لكل منهما تقرير مصيرها وكذلك اتخاذ التدابير اللازمة لتقرير السلم العام.

اما الاشارة الأخرى فقد وردت في مجال استعراض أسس التعاون الدولي الاقتصادي والاجتماعي اذ نصت المادة (٥٥) على انه (رغبة في تهيئة دواعي الاستقرار والرفاهية الضروريين لقيام علاقات سليمة وودية بين الامم مؤسسة على احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبان يكون لكل منهما تقرير مصيرها تعمل الامم المتحدة على: تحقيق مستوى أعلى للمعيشة وتوفير أسباب الاستخدام المفضل لكل فرد والنهوض بعوامل التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

تيسير الحلول للمشكلات الدولية والاقتصادية والاجتماعية والصحية وما سيتصل بها وتعزيز التعاون الدولي في أمور الثقافة والتعليم.

ج- ان يشيع في العالم احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للجميع بلا تمييز بسبب الجنس او اللغة او الدين ، ولا فرق بين الرجال والنساء ومراعاة تلك الحقوق والحريات فعلاً.

وتوالت قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة والمواثيق الدولية مؤكدة مبدأ تقرير المصير والتحرر من كل أصناف الاستعباد وتصفيته بشكل نهائي حيث أمر الإعلان العالمي لحقوق الانسان سنة ١٩٤٨ الذي أكد على إرادة الشعوب هي أساس شرعية لحكومة التي تعبر عن إرادة الشعب وقد أقرت الجمعية : اعلان منح الاستقلال في ١٩٦٠/١٢/١٤ للشعوب والبلدان المستعمرة ووضع نهاية سريعة وغير مشروطة للاستعمار وفي صوره وأشكاله المختلفة.

قرار الجمعية في ١٩٦٢/١٢/١٤ الخاص بالسيادة الدائمة على الموارد الطبيعية .

قرار الجمعية في ١٩٦٥/٢/١٠ أكد على حق تقرير المصير .

قرار الجمعية في ١٩٦٥/١٢/٣١ عدم التدخل في الشـؤون الداخلية للدول وحماية استقلالها وسيادتها.

الاتفاقية الدولية بشـان الحقوق الاقتصـادية والاجتماعية والثقافية في ١٩٦٦/١٢/١٦ ينص على مبدا تقرير المصـير وتوالت قرارات الجمعية العامة ومجلس الامن وغيرها من الأجهزة التابعة للامم المتحدة قرارات منح الاسـتقلال والذي كانت تعارضـها دائماً الولايات المتحدة وبريطانيا ونظام جنوب أفريقيا والبرتغال وخاصـة قرار الجمعية لعام ١٩٧٣/١٢/١٢ وعلى اسـاس ان الجنود المرتزقة (مجرمين). ووفق ذلك نالت الكثير من الدول المسـتعمرة اسـتقلالها في أسـيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية.

مشروعية استخدام القوة في إطار تقرير المصير:-

ووفق ما تقدم بان تقرير المصـير اصـبح حقاً قانونياً دولياً يسـتند الى ميثاق الامم المتحدة وقرارات الجمعية العامة فان ذلك يجيز لصـاحبه اتخاذ تصـرفات فعالة فاقتضـاء الحق وعودته الى أهله يتم بوسـيلتين الأولى قد تكون مسـلمية والثانية قد تكون من خلال الكفاح المسلح فاذا لم تنجح عمليات التفاوض السلمي يصبح (استخدام القوة) احد وسـائل اقتضـاء الحق في اطار نظرية حروب التحرير الوطنية. Liberation wars of Nationa وأساسها إزاء عجز المجتمع الدولي المعاصر جهازه الرئيسـي المتمثل في هيئة الامم المتحدة عن ضـمان حقوق كل شـعب في قرير مصـيره كان من الطبيعي التسـليم للشـعوب التي ترزح تحت نير الاسـتعمار باستخدام اساليب المساعدة الذاتية ، الكفاح المسلح من اجل ممارسـة حقها دون ان يكون في ذلك أي مخالفة للنظام القانوني الذي يحترم اسـتخدام القوة في العلاقات الدولية وهكذا أصـبحت حروب التحرير مشـروعة دولياً وفق قرارات الامم المتحدة عبر الجمعية العامة التي تعتبر ابرزها القرار الصـادر في عام ١٩٧٤ المتضـمن تعريف دقيق للعدوان الذي نصـت عليه المادة السـابعة من تأييد تام لحركات التحرر

والتخلص من الاستعمار والعنصرية عبر الكفاح المسلح والذي حدد بانه استعمال القوة المسلحة من قبل دولة ضد السيادة او السلامة الاقليمية او الاستقلال السياسي لدولة اخرى او بأي شكل أخر مع ميثاق الامم المتحدة.

وفي مؤتمر تطوير القانون الانساني في (جنيف) عام ١٩٧٦ أصدر بروتوكولين باعتبار حروب التحرير حروب دولية من اجل ممارسة حق تقرير المصير وفق القانون الدولي.

وبهذا وتأسيساً على ما تقدم ووفق ما اشاعته الولايات المتحدة بتأييدها للعنف (الاسرائيلي الصهيوني) ضد الشعب الفلسطيني باحتلال اراضيه واغتصابها عنوة، فأن نضال الشعب الفلسطيني نضالاً مشروعاً وعادلاً فهو نزاع مسلح يخضع لاحكام وقوانين اقرتها بروتوكولات الجمعية العامة للامم المتحدة والتي يتوجب على ضونها حماية ضحايا واسرى هذه الحروب مع مساواة اسرى حروب التحرير مع القوات المسلحة للدول واعتبار افرادها اسرى حرب عند القبض عليهم ومحاربين وفق الشروط الاتية :

خضوعهم لامر شخص مسؤول من مرؤوسين له.

اذا حملوا شارات ثابتة ومميزة ويمكن التعرف عليها عن بعد.

اذا حملوا اسلحة علانية.

اذا وجهوا عملياتهم وفقاً لقوانين الحرب وتقاليدها وان المحاربين الذين يختفون بزي مدني واخفاء اسلحتهم انما يفقدون حقهم في معاملتهم كجنود لتجنيب المدنيين أي وضع يشكل خطراً عليهم.

ووفق ذلك فان عمليات الكفاح المسلح هي حق للدول والمنظمات والجماهير التي تخضع للسيطرة والاحتلال الاجنبي هي مشروعة ونذكر هنا تركيز الامين العام السابق للامم المتحدة (كولدفولد هايم) على ضرورة دراسة الخلفيات والظروف المسببة لاعمال العنف والارهاب والتي تؤدي الى اقتراف الجماعات المظلومة لاعمال عنف تجد فيها تعبيراً عن حالة الاستعباد والاضطهاد ،محملاً الدول العظمى والكبرى المسؤولية في تفشي هذه الظاهرة التي تعود اسبابها الى :